

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 @อธิบายความหมาย
 ซูเราะฮ์อาดีอิมีรอน @ายะฮ์ 7
 تفسير سورة آل عمران ٧
 วันที่ 27 พฤศจิกายน 2550
 ณ มัสยิดบ้านตึกหิน

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾

7. พระองค์คือผู้ทรงประทานคัมภีร์ลงมาแก่เจ้า โดยที่ส่วนหนึ่งจากคัมภีร์นั้นมีบรรดาโองการที่มีข้อความรัดกุมชัดเจน ซึ่งโองการเหล่านั้นคือรากฐานของคัมภีร์ และมีโองการอื่น ๆ อีกที่มีข้อความเป็นนัย ส่วนบรรดาผู้ที่ในหัวใจของพวกเขามีการเอนเอียงออกจากความจริงนั้น เขาจะติดตามโองการที่มีข้อความเป็นนัยจากคัมภีร์ ทั้งนี้เพื่อแสวงหาความวุ่นวาย และเพื่อแสวงหาการตีความในโองการนั้น และไม่มีใครรู้ในการตีความโองการนั้นได้นอกจากอัลลอฮ์ และบรรดาผู้ที่มั่นคงในความรู้เท่านั้น โดยที่พวกเขาจะกล่าวว่า พวกเราศรัทธาต่อโองการนั้นทั้งหมดนั้นมาจากที่ที่พระผู้เป็นเจ้าของเราทั้งสิ้น และไม่มีใครที่จะรับคำตักเตือนนอกจากบรรดาผู้ที่มีสติปัญญาเท่านั้น

رَأْيَ ابْنِ كَثِيرٍ فِي الْمُحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ

يُخْبِرُ تَعَالَى أَنَّ فِي الْقُرْآنِ آيَاتٍ مُحْكَمَاتٍ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ أَيُّ بَيِّنَاتٍ وَأَضِحَاتٍ الدَّلَالَةَ لَا التَّبَاسُ فِيهَا عَلَى أَحَدٍ وَمِنْهُ آيَاتٌ أُخْرُ فِيهَا اسْتِثْبَاهٌ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ أَوْ بَعْضُهُمْ فَمَنْ رَدَّ مَا اسْتِثْبَاهَهُ إِلَى الْوَاضِحِ مِنْهُ وَحَكَّمَ مُحْكَمَهُ عَلَى مُتَشَابِهِهِ عِنْدَهُ فَقَدْ اهْتَدَى وَمَنْ عَكَسَ انْعَكَسَ

المُحْكَم

وَقَدْ اِخْتَلَفُوا فِي الْمُحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ فَرُوي عَنْ السَّافِ عِبَارَاتٍ كَثِيرَةٌ
 • فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : الْمُحْكَمَاتُ نَاسِخَةٌ وَحَالَةٌ وَحَرَامَةٌ وَأَحْكَامُهُ مَا يُؤْمَرُ بِهِ وَيُعْمَلُ بِهِ

• وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيضًا أَنَّهُ قَالَ : الْمُحْكَمَاتُ قَوْلُهُ تَعَالَى " قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا " وَالآيَاتُ بَعْدَهَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى " وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ " إِلَى ثَلَاثِ آيَاتٍ بَعْدَهَا

• وَعَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سُوَيْدٍ أَنَّ يَحْيَىٰ بْنَ يَعْمُرَ وَأَبَا فَاخِثَةَ تَرَاجَعَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ " هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٍ " فَقَالَ أَبُو فَاخِثَةَ : فَوَاتِحُ السُّورِ . وَقَالَ يَحْيَىٰ بْنُ يَعْمَرَ : الْفَرَائِضُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالْحَلَالُ وَالْحَرَامُ .

• وَقَالَ ابْنُ لَهَيْعَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : " هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ " لِأَنَّهِنَّ مَكْتُوبَاتٌ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ وَقَالَ مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانٍ : لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ دِينٍ إِلَّا يَرْضَىٰ بِهِنَّ

الْمُتَشَابِهَةُ

وَقِيلَ فِي الْمُتَشَابِهَاتِ :

• رَوَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْمَنْسُوخَةَ وَالْمُقَدَّمَ وَالْمُؤَخَّرَ وَالْأَمْثَالَ فِيهِ وَالْأَقْسَامَ وَمَا يُؤْمَنُ بِهِ وَلَا يُعْمَلُ بِهِ

• وَقِيلَ هِيَ الْحُرُوفُ الْمُقَطَّعَةُ فِي أَوَائِلِ السُّورِ قَالَهُ مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانٍ

• وَعَنْ مُجَاهِدٍ الْمُتَشَابِهَاتُ يُصَدَّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَهَذَا إِنَّمَا هُوَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ " كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي " هُنَاكَ ذَكَرُوا أَنَّ الْمُتَشَابِهَ هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي يَكُونُ فِي سِيَاقٍ وَاحِدٍ وَالْمَثَانِي هُوَ الْكَلَامُ فِي شَيْئَيْنِ مُتَقَابِلَيْنِ كَصِفَةِ الْجَنَّةِ وَصِفَةِ النَّارِ وَذَكَرَ حَالَ الْأَبْرَارِ وَحَالَ الْفُجَّارِ وَنَحْوَ ذَلِكَ.

• وَأَمَّا هَاهُنَا فَالْمُتَشَابِهَةُ هِيَ الَّتِي يُقَابَلُ الْمُحْكَمُ وَأَحْسَنَ مَا قِيلَ فِيهِ هُوَ الَّذِي قَدَّمْنَا وَهُوَ الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ رَحِمَهُ اللَّهُ حَيْثُ قَالَ " مِنْهُ آيَاتُ مُحْكَمَاتٍ " فَهِنَّ حُجَّةُ الرَّبِّ وَعِصْمَةُ الْعِبَادِ وَدَفْعُ الْخُصُومِ الْبَاطِلِ لَيْسَ لَهُنَّ تَصْرِيْفٌ وَلَا تَحْرِيفٌ عَمَّا وُضِعْنَ عَلَيْهِ . قَالَ : وَالْمُتَشَابِهَاتُ فِي الصِّدْقِ لَيْسَ لَهُنَّ تَصْرِيْفٌ وَتَحْرِيفٌ وَتَأْوِيلٌ ابْتَلَى اللَّهُ فِيهِنَّ الْعِبَادَ كَمَا ابْتَلَاهُمْ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ أَلَّا يُصْرَفْنَ إِلَى الْبَاطِلِ وَيُحَرَّفْنَ عَنِ الْحَقِّ .

" فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ "

أَيُّ ضَلَالٍ وَخُرُوجٍ عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ " فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ " أَيُّ إِنَّمَا يَأْخُذُونَ مِنْهُ بِالْمُتَشَابِهِ الَّذِي يُمَكِّنُهُمْ أَنْ يُحَرِّفُوهُ إِلَى مَقَاصِدِهِمُ الْفَاسِدَةَ وَيُزِيلُوهُ عَلَيْهِا لِاحْتِمَالِ لَفْظِهِ لِمَا يَصْرَفُونَهُ فَأَمَّا الْمُحْكَمُ فَلَا نَصِيبَ لَهُمْ فِيهِ لِأَنَّهُ دَافِعٌ لَهُمْ وَحُجَّةٌ عَلَيْهِمْ وَلِهَذَا قَالَ اللَّهُ

تَعَالَى " إِبْغَاءَ الْفِتْنَةِ " أَيِ الْإِضْلَالِ لِاتِّبَاعِهِمْ إِيَّاهُمَا لَهُمْ أَنَّهُمْ يَحْتَجُونَ عَلَىٰ بَدْعَتِهِمْ بِالْقُرْآنِ وَهُوَ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ لَا لَهُمْ كَمَا لَوْ احْتَجَّ النَّصَارَىٰ بِأَنَّ الْقُرْآنَ قَدْ نَطَقَ بِأَنَّ عِيسَىٰ رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ أُلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحَ مِنْهُ وَتَرَكُوا الْإِحْتِجَاجَ بِقَوْلِهِ " إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ " وَبِقَوْلِهِ " إِنْ مَثَلِ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ " وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الْمُحْكَمَةِ الْمُصَرِّحَةِ بِأَنَّهُ خَلَقَ مِنْ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ وَعَبْدٌ وَرَسُولٌ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ .

من هم الذين يتبعون المشابه

روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ " هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ " إِلَى قَوْلِهِ " وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ " قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " فَإِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ فَاخَذَرُوهُمْ "

" وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ "

• اِخْتَلَفَ الْقُرَّاءُ فِي الْوَقْفِ هَهُنَا فَقِيلَ عَلَى الْجَلَالَةِ كَمَا تَقَدَّمَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: التَّفْسِيرُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْحَاءٍ فَتَفْسِيرٌ لَا يُعْذَرُ أَحَدٌ فِي فَهْمِهِ وَتَفْسِيرٌ تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ مِنْ لُغَاتِهَا وَتَفْسِيرٌ يَعْلَمُهُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَتَفْسِيرٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَيُرْوَى هَذَا الْقَوْلُ عَنْ عَائِشَةَ وَعُرْوَةَ وَأَبِي الشَّعْنَاءِ وَأَبِي نَهْيِكَ وَغَيْرِهِمْ .

• وَمِنْهُمْ مَنْ يَقِفُ عَلَى قَوْلِهِ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَتَبِعَهُمْ كَثِيرٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَأَهْلَ الْأُصُولِ وَقَالُوا الْخِطَابُ بِمَا لَا يُفْهَمُ بَعِيدٌ وَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا مِنَ الرَّاسِخِينَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ

• وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ فَصَّلَ وَهَذَا الْمَقَامَ قَالَ: التَّأْوِيلُ يُطْلَقُ وَيُرَادُ بِهِ فِي الْقُرْآنِ مَعْنَيَانِ أَحَدُهُمَا التَّأْوِيلُ بِمَعْنَى حَقِيقَةِ الشَّيْءِ كَقَوْلِهِ " هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ " أَيِ حَقِيقَةِ مَا أَخْبَرُوا بِهِ مِنْ أَمْرِ الْمَعَادِ فَإِنْ أُرِيدَ بِالتَّأْوِيلِ هَذَا فَالْوَقْفُ عَلَى الْجَلَالَةِ وَأَمَّا إِنْ أُرِيدَ بِالتَّأْوِيلِ الْمَعْنَى الْأُخْرَى وَهُوَ التَّفْسِيرُ وَالْبَيَانُ وَالتَّعْبِيرُ عَنِ الشَّيْءِ كَقَوْلِهِ " نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ " أَيِ بِتَفْسِيرِهِ فَإِنْ أُرِيدَ بِهِ هَذَا الْمَعْنَى فَالْوَقْفُ عَلَى " وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ " لِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ وَيَفْهَمُونَ مَا حُوطِبُوا بِهِ بِهَذَا الْإِعْتِبَارِ